

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (58)

علي عبدالعزيز الشبل

وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ارزقنا علما وعملا صالحا نافعا يعفو يا كريم هذا المجلس الخامس هذا المجلس الخامس والثمانون - 00:00:00

في تذاكر المفصل وهو المجلس الاول في تدارس سورة الحاقة نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين - 00:00:25

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة؟ كذبت هذه السورة سورة الحاقة سورة مكية نزلت في مكة بعد سورة تبارك ومما جاء في سبب نزولها ما رواه الامام احمد - 00:00:51

سنده عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعرضت له خرجت لذات يوم لاتعرض له فوجدته فوجدته سبقني الى المسجد فذهبت فوقفت وراءه - 00:01:21

واذا هو يقرأ هذه السورة الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة فمضى يقرأ فيها فقلت في نفسي ان هذا النظم لنظم شاعر حتى بلغ قول الله جل وعلا في نحو الاربعين منها - 00:01:44

انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر وقدح في قلبي قلب فهو قول كاهن وقرأ بعدها وما هو بقول كاهن قال فوقع بعد ذلك هذا الايمان في قلبي وقر في قلبه وما زال يزداد ينمو حتى كانت قصته مع - 00:02:04

اخته فاطمة وزوجها التي كانت سببا في هذه النقلة والتحول العظيم له من حال الجاهلية الى حال الاسلام الحاقة اسم من اسماء يوم القيامة لانها تحق على اهلها العذاب يحق لكل بما عمل - 00:02:26

الصالح في عمله والفاقد بعمله والحاقة من اسماء يوم القيامة واسماء يوم القيامة تتكاثر في القرآن فجاءت اسماء مفردة وجاءت اسماء مركبة على نوعين وضربين وهذا يدل على عظم هذا اليوم وعلى فظاعته وعلى شدته - 00:02:53

وكل امر جليل تتنوع وتتعدد اسماؤه واوصافه فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد يحمده اهل السماء والارض وهو احمد اي بلغ في الحمد اكمله فيما يتعلق بالمخلوقين وهو العاقب - 00:03:20

الذي ليس بعده نبي وهو الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه يعني ليس بعده الا البعثة القرآن لما كان كلام الله عظيما جاءت عدة اوصاف واسماء له فهو القرآن وهو الفرقان - 00:03:43

وهو الذكر وهو المثاني في اسماء عديدة يوم القيامة جاءت له اسماء متكاثرة وهذا عند اهل العلم لانه احد امرين هذا عند اهل العلم باسمائه على دربين اسماء مفردة الحاقة - 00:04:02

الطامة الصاخة العازفة فهي اسماء مفردة تدل على شأن من شأن هذه القيامة وتأتي اسماء مركبة مضافة مضاف اليه يوم التناهي يوم الدين اليوم الاخر القيامة هذا وهذا يوم القيامة مركب - 00:04:27

القيامة مفرد هذي الاسماء المتعددة ليوم القيامة تدل على عظمتها وعلى جليل شأنه ولما كان ربي جل وعلا اعظم من كل عظيم كانت اسماؤه الحسنی لا حد لها ولهذا في دعاء - 00:05:00

النوم دعاء اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك اذا من اسماء الله ما استأثر الله بها - 00:05:23

في علم الغيب عنده فلم يعلمها احد ومنها اسماء حسنى خص الله بها من خص من عباده ومنها اسم الله الاعظم وانزل علينا في كتابه

وفي وحيه تسعة وتسعين اسماء - 00:05:42

حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة لانه اعظم من كل عظيم سبحانه وتعالى - 00:05:59

نعم اعد السورة احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم. سبق ان البسمة هي على الصحيح اية في مفتتح كل سورة - 00:06:16

لم تختص منها سورة عن اخرى بل هي اية في مفتتح كل سورة ما خلا براءة جاءت بعض اية في سورة في سورة النمل انه من سليمان انه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:06:40

وهي اية في كل سورة في مفتتحها ومنها سورة الفاتحة ان البسمة اية منها بشأني سائر السور بسم الله الرحمن الرحيم وكونها اية في الفاتحة لا يعني انه يجهر بها في القراءة - 00:06:58

وانما يستحب الاصرار بها لدليله ما ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وخلف عمر وخلف عثمان فلم ارهم يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم - 00:07:19

اذا هي ليست خاصة في الفاتحة وانما اية في مفتتح كل سورة ما خلا براءة وقلنا ان هذه السورة سورة الحاقة نزلت متى بعد تبارك في مكة الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة - 00:07:39

هذا الاسلوب في القرآن يدل على التفخيم والتعظيم لشأن القيامة الحاقة ما الحاقة في بعض الايات وما ادراك ما كذا اي انك لا تعلمها حتى اتيناك منها هذا العلم وهذا الخبر - 00:07:57

وكل ذلك على جهة التفخيم والتعظيم في هذا المذكور المشادي به المنوه المنوه عنه وهو يوم القيامة الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة وهو اسم من اسماء يوم القيامة لانها تحقق على كل عمله - 00:08:13

الصالح نحقق عمله فلا يضيع عليه وان يثيبه ربي اعظم المثوبات والفاجر والطالح تحقق عليه هذه الاعمال الفاجرة فيستحق بها عذاب الله وهم نوعان النوع الاول من من خلدوا في النار - 00:08:35

وليخرجن منها ابد الابد بكفرهم وشركهم ونفاقهم النوع الثاني من حقت عليهم ذنوبهم دون الشرك كبائرهم وعظائمهم وهؤلاء كما سبق اما انهم تحت الموازنة بين الحسنات والسيئات او تحت مشيئة الله ان شاء رحمهم بايمانهم او عذبهم - 00:08:53

كبائرهم وان ادخلهم النار يصلوا عذابها على كبائرهم فلا يخلدون فيها. بل تنالهم وتطالهم شفاعات الشفعاء نسأل الله لطفه وعفوه وعافيته. نعم الله يهديك. كذبت فمود واد بالقارعة. التمود كذبت ثمود - 00:09:18

كذبت ثمود وعادوا بالقارعة. ها. من ثمود ومن عاد كذبت ثمود وعاد تموت قوم صالح سكان الجبال اهل الريع وعاد قوم هود وتقديم ذكري ثمود على عاد يدل على تقدمهم الزمني - 00:09:44

المكان كانوا من العرب الذين بادوا ومن الامم التي بادت ليسوا من العرب لكن من الامم البائدة وثمرود وهم قوم صالح سكنوا المدائن الجبال التي لانها الله لهم حتى بنوا منها - 00:10:11

القصور والقبور وتبنون بكل ريع اية يعني علامة على ما سبقوا فيه وعلى ما تقدموا وهؤلاء القوم قوم وهؤلاء القوم قوم صالح بعث الله لهم رسوله صالحا والرسول من بعث الى قوم - 00:10:35

مخالفين سواء بشرية جديدة او شريعة من قبله بعثهم الله جل وعلا بعثه اليهم فكفروا وكذبوه وعاندوا وطلبوا منه اية وهذا من باب التعنت لا من باب الايمان اخرج الله لهم اية من جنس ما برعوا فيه - 00:11:01

وما تميزوا به وهو انهم يبنون من الجبال بيوتا وبينون بكل ريع وهو الجبل العظيم بيوتنا واية بجمالها وحدافتها الى الان حتى عدت الان من عظائم وعجائب الآثار اخرج الله لهم من عرظ هذا الجبل ناقة - 00:11:27

وكانت ناقة ناتجة معها فصيلها وكانت هذه الناقة اية في اخراجها وكانت اية ايضا في حلبها فان محلب الناقة تحلب لهم فتسقيهم فتغنيهم عن الشرب شرب الماء يوما بحليبها وتشرب هي من هذا البئر - 00:11:52

وتعوضهم لبناء لكن العناد لا تزيد الدلائل ولا الايات اهله الا كفرا وبعدا لم يؤمنوا بصالح لم ينقادوا له وانما استمروا في عنادهم وهذا العناد مبناه على الهوى فان الهوى - [00:12:19](#)

هو الذي يحمل على المعاندة التي تفطي الى مصادمة الامر الوحي امر الله وامر رسوله وعدم الامتثال عليه او التحيل عنه بانواع الحيل حتى لا يمتثله ولا يسمع له ولا يطيع له - [00:12:44](#)

هؤلاء القوم من عنادهم تعاطى شقيهم شقي ثمود له اسم لكن الاسم الوصف الشرعي انه الشقي اشقاها اي انهم اشداهم شقاوة وكان من كبرائهم وقد حثوه على قتل الفصيل تعاطى هذا الشقي - [00:13:05](#)

فقتل الناقة فهرب فصيلها وهو حوارها حتى علا على الجبل ثلاث ليالي يصيح وصياحه يظنونه فقدوا لاهم التي هي اية من الله لها وفي الحقيقة يستنزل نصر الله عليهم لم لم يعاجلهم ربي بالعقوبة من اول ما تعاطى شقيهم الناقة فعقرها اي قتلها ونحرها - [00:13:35](#)

امهالا لعلمهم ان يتوبوا يؤوب وربى حليم على الفاجر وعلى العاصي وهو الحليم فلا يعادل عبده بعقوبة انى وهو ذو الاحسان سبحانه لا اله الا فلما مضت الليالي الثلاث ارسل الله عز وجل عليهم الصيحة - [00:14:06](#)

الطاغية هي صيحة وهي طاغية لانها خلعت قلوبهم من اجسادهم فاهلكتهم اهلاك واحد عن بكرة ابيهم ولم ينجوا الا من امن مع الصالح وما امن معه الا قليل نعم كذبت - [00:14:30](#)

احسن الله اليكم كذبت ثمود وعادوا بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية. كذبت ثمود وعاد للقارعة ما القارعة اسم من اسماء القيامة من الاسماء ايش من الاسماء المفردة فدل على ان من انواع الكفر - [00:14:52](#)

واشهره عند الامم تكذيبهم بالقيامة كذب الثمود وعاد بالقارعة اي بيوم القيامة قارعة لانها تقرعهم في الدنيا بحججها وفي الآخرة ما ما حقق الله فيها من وعيده ووعدته على اهلها - [00:15:18](#)

فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اما قوم ثمود بدأ بذكرهم لانه السابق زمانا اهلكوا والمهلك لهم من الله جل وعلا وبني الفعل للفاعل الذي لم يسمى فاعله نتأدب مع القرآن ما نقول لفظ الجلالة مبني للمجهول - [00:15:39](#)

ربي ليس مجهولا سبحانه وانما لم يسمى فاعله تفخيما اهلكوا بالطاغية من باب التفخيم والمهلك لهم بذلك ربي سبحانه وتعالى لما كذبوا رسوله ولم يؤمنوا بما جاء به وجاهروا بتكذيبه وانكار البعث - [00:16:04](#)

ثم بقتل هذه الناقة التي جعلها الله لهم اية على صدق رسوله صالح عليه وعلى نبينا وانبياء الله افضل الصلاة والسلام والنبى صلى الله عليه وسلم في حجته حجة الوداع - [00:16:29](#)

مر بواد افيح من اوسع اودية تهامة اي واد هو ترى ذكرناه مرارا ها يا صلاح ها يا مجدوب وادي ايش لأها يا محمد ها يا اخواني وادي قديد - [00:16:48](#)

سمن واهله اليوم وادي جديد فقال اي واد هذا قالوا هذا وادي قديد يا رسول الله وادي افيح حتى الكبري اللي عليه من اطول الكبار اليوم وقال كاني انظر الى صالح - [00:17:14](#)

وهود وشعيب على اجمل حمر يأمون هذا البيت اي حجاجا لبيت الله الحرم والطاغية هي الصيحة فان هذا الفصيل هذا الحوار ما زال يصيح ثلاث ليالي وهو يستنزل عليهم عذاب الله - [00:17:31](#)

لما فعلوا هذه الفعلة الشنيعة الدالة على كفرهم وعنادهم فارسل الله عليهم الصيحة وهي الطاغية اقتلعت ارواحهم من اجسادهم فاصبحوا موتى جميعا هلكى اي اميت بهذه الطاغية وفيها عبرة لكم اهل الاسلام - [00:18:00](#)

واهل الزمان ان تعتبروا بان عاقبة تكذيب رسل الله هو العذاب عذاب في الدنيا معجل مع العذاب المؤخر يوم القارعة ويوم الحاقة ويوم الازفة ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال - [00:18:26](#)

قال الشر غائب ينتظر. والساعة ادهى وامر اشد من هذه الفتن التي تكون في الدنيا والتي من خصائصها وميزتها انه يرقق بعضها بعضا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:18:50](#)

اللهم اعصمنا بعصمتك واحفظنا بحفظك وكلأنا برعايتك وعنايتك اللهم لا تهلكننا بذنوبنا ولا تعمنا بعذاب بما فعله السفهاء منا وردنا نحن واياهم اليك ردا حميدا جميلا واذا اردت يا ربنا بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين - [00:19:17](#)

اللهم انا نسألك بوجهك الكريم وباسمك الاعظم واسمائك الحسنى وصفاتك العلى فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائنا -

[00:19:43](#)

عموم المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي نعم يسأل اخونا يحيى يقول بعض الائمة يقرأون من اواخر السور في الصلاة هذا الفعل مشروع وجائز - [00:20:07](#)

في عموم قول الله جل وعلا فاقروا ما تيسر منه ولان قراءة السورة بعد الفاتحة من السنن المؤكدة ليست من الواجبات في اصح اقوال اهل العلم ويقرأ ما شاء والسنة ان يقرأ كما يقرأ النبي عليه الصلاة والسلام - [00:20:36](#)

وكان يتم هذه السورة وان قرأ في اواخرها فالامر فيه لا بأس به والله اعلم. نعم نعم اذا ادرك المأموم مع امامه الركوع. نبدأ بالركوع فكيف يكون مدركا للصلاة او مدركا لهذه الركعة - [00:20:56](#)

يكون مدركا لها اذا ادرك الامام قبل ان يرفع من ركوعه قبل ان يقول سمع الله لمن حمده قالوا لان العبرة بفعله لا بقوله ان امكن الامام راکعا ولو بتسبيحة واحدة ادرك الركوع - [00:21:36](#)

فان رفع من ركوعه قبل ان يسبح او قبل ان يتم تسبيحه فقد فاتته الركعة هذا بالنسبة للركوع السجود لا تدرك به الصلاة فاذا جاء المتم والامام ساجد فالسنة ان يتبعه في سجوده ما هو ببطل واقف - [00:21:56](#)

كما يفعله بعض الناس انما ان يسجد معه فيزداد على غيره سجودا وجلوسا وسجودا اخر وفيه ما فيه من تعظيم الله والخضوع له فاذا ادركه وهو ساجد والامام رفع يسجد ويرفع بعده بان يقرأ سبحان ربي الاعلى مرة واحدة والله اعلم - [00:22:19](#)

نعم ها هذا مسكوت عنه هل نجا منهم احد صالح النجا من معه ما امن معه الا قليل ولهذا جاء في الايات السكوت عنهم بينما في لوط اسري باهلك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. من انبياء الله ما امن من معه الا - [00:22:43](#)

الا الواحد والثلاثين والرهط والرهيط منهم لم يؤمن معه احد الله اعلم. نعم يسأل اخونا ما الحكمة في اختلاف العدد المرسل من الله ملائكته لرسله قومي لوط ارسل ثلاثة على الصحيح وقيل خمسة - [00:23:12](#)

وليس هؤلاء ملائكة عذاب انما ملائكة ابتلاء لان الذي رفع قراهم السبعة وكفأها فجعل عاليها سافلها هو جبرائيل بطرف جناح من احد اجنحته ستمائة في غزوة بدر ومثلها في احد ارسل الله - [00:23:51](#)

عدد كبير من الملائكة ربي جل وعلا على كل شيء قدير وكل امن عليه يسير ومما يفيد ذلك اكرام تكرمة رسول الله وتكرمة امته صلى الله عليه وسلم. والله اعلم - [00:24:11](#)

نعم نعم اذا دخل المسبوق مع الامام في جماعة الجماعة الاصلية في سجودها وفي وثمة جماعة اخرى ان كان دخل معهم اه الصلاة ان يتم صلاته ان كان ما دخل - [00:24:27](#)

فالاولى ان يرجع ويصلي مع الجماعة الجديدة مع الجماعة الجديدة نعم هل صفات الله جل وعلا هي من من ضمن اسمائه صفات الله مأخوذة من اين من اسمائه الحسنى وثمة ادلة على ان صفات الله مأخوذة من افعاله - [00:25:06](#)

هي نوع ثاني بسم الله العليم يؤخذ منه ان الله له صفة العلم بسم الله الرحيم يؤخذ منه ان الله له صفة الرحمة الله من افعاله انه ينزل لا يؤخذ من هذه الصفة اسم النازل - [00:25:35](#)

ولا اسم الماكر ولا الساخر ولا المستهزئ وهكذا القاعدة ان اسماء الله الحسنى يؤخذ منها صفات ولا عكسا اخذنا كم سؤال ها اظنهم زادوا مشيئنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:25:56](#)